النهار
الثلاثاء 28 -09- 2021 العدد 27538

"من ادارة الازمة الى الادارة العامة، نحن الدولة" تقرير لطلاب في اليسوعية عن علاقة المواطن بالدولة

أطلقت جامعة القديس يوسف كلية الحقوق والعلوم السياسية بالتعاون مع ادارة التفتيش المركزي وشركة Siren Associates تقريرا عن علاقة المواطن اللبناني بالإدارات العامة، أعده طلاب وطالبات جامعيون وذلك ضمن إطار مشروع "الشباب للحوكمة" (Youth4Governance).

يهدف التقرير إلى مسح وفهم تصوّرات كلّ من المواطنين والموظفين العامين ازاء الإدارات العامة، ولهذا الغرض تم استخدام منهجية جمع المعلومات الكميّة والنوعية، وخاصّةً طريقة استطلاع الرأي. فقد تمت تعبئة 1572 استمارة رقمية توزعت على ثلاث مراحل 1065 استمارة استطلعت اراء المواطنين، 470 استمارة استطلعت اراء الموظفين العامين و37 للموظفين في التفتيش المركزي، من خلال فريق مؤلف من 17 باحثا و4 مشرفين و4 محللين، كما تمّ اصدار 3 تقارير جمعت في التقرير الموحّد الذي تمّ إصداره. اشرفت على منهجية البحث لجنة توجيهية لدى جامعة القديس يوسف مؤلفة من أساتذة وخبراء في الادارة العامة والحوكمة ورسم السياسات العامة، وذلك بالتعاون مع التفتيش المركزي.

بالارقام سلّط التقرير الضوء على غياب مفهوم خدمة المواطنين في الإدارات العامة، كما عكس مدى تدنّي مستوى الثقافة المدنية لدى المواطن الذي ليس لديه معرفة كافية أولا بأجهزة الرقابة وإمكانية تقديم الشكاوى لديها، وثانيا بكيفية انجاز المعاملات واتمام المستندات الخاصة بها. في سياق آخر أشار التقرير الى معرفة الموظفين بمكامن الثغرات والحلول المنشودة لها كمكافحة الفساد وضرورة استخدام المكننة لإنجاز المعاملات الا ان العائق امام تحقيق هذا الامر بقي من خلال عدم اشراكهم او اعلامهم عن الخطط والاهداف الاستراتيجية المنوي تحقيقها، خاصة الفئة الشبابية منهم والتي تلامس الـ7% من مجموعهم الاجمالي. تجدر الإشارة الى ان 81% من الموظفين هم من حاملي الشهادات الجامعية، 34% من حملة شهادة الماجيستير، 76% منهم يجيدون استعمال الكومبيوتر. كما شدّد التقرير في خلاصته على ضرورة إعادة احياء ثقة المواطن بالمؤسسات والإدارات العامة.

من أبرز التوصيات التي جاءت في التقرير، رقمنة العمليات البيروقراطية وخدمات المواطنين ابتداء وبشكل اولي من معاملات الضمان الاجتماعي، تسهيل عملية الوصول الى المعلومات او المستندات المطلوبة لإتمام المعاملات، تعزيز الثقافة المدنية مع تحديد الحقوق والموجبات، التوعية حول مهام وصلاحيات الأجهزة الرقابية، تسهيل الوصول الى الخدمات الرقمية بالتساوي، تطبيق اللامركزية الإدارية على الخدمات مع اشراك للسلطات المحلية في التوعية ونشر الثقافة دعما للمواطنين، الاستفادة من التجربة الناجحة مع منصة التفتيش المركزي Impact وتعميمها على الادارات عبر الاستمرار في انتهاج التحول الرقمي واشراك جميع الأجهزة الرقابية عليها مما يسهل الرقابة المشتركة مع المساءلة والمحاسبة لتحقيق العدالة الاجتماعية في الخدمة العامة ، وأخيرا وفي سياق متصل انشاء وتحديد مؤشرات رئيسية لتقييم الأداء.

وكخلاصة شدّد التقرير على ضرورة تنظيم الهيكلية الإدارية العامة للدولة وتحسين أدائها مع اتخاذ الاجراءات اللازمة لتفعيل دور المؤسسات والإدارات والتي تشكل بداية الطريق في محاربة الفساد.

قدّمت الحفل وملخّص عن البرنامج وكيفية الاستفادة منه الطالبة حبيبة رجب، تلته كلمة لرئيس جامعة القديس يوسف القاها بالنيابة عنه البروفيسور الاب صلاح أبو جودة نائب رئيس الجامعة، تمّ الإشادة فيها بعمل الطلاب والطالبات واللجنة التوجيهية في الجامعة التي واكبت وأشرفت على مختلف مراحل البرنامج والتقارير الصادرة عنه.

وفي كلمة لعميدة كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف لينا غناجة تحدثت عن التحدّي الذي ارتضاه الطلاب. وأكدت غناجة أن هذا البرنامج يحمل بطيّاته مشروعا لاستعادة الدولة من قبل الشباب مع تغيير لشعار حَفر بأذهان الناس منذ ايام الحرب ومفاده أنه لا وجود للدولة.

وركز رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عطية على الشغف والنبض لدى الطلاب والطالبات لاحداث شيىء وترك بصمة في العمل الإداري.

من بعدها تناوب الطلاب ايفا عبودي، روميرو قدوم، كريستينا يمين وجاد جرادة الذين شاركوا في برنامج الشباب للحوكمة على تقديم خلاصة التقرير تحت عنوان "من ادارة الازمة الى الادارة العامة، نحن الدولة"، كما تمّ عرض شريط فيديو عن تجربة الشباب في الادارة العامة وما اختبروه واكتشفوه طوال هذه الفترة.

اختتم الحفل بكلمة للدكتورة كارول الشرباتي التي اشرفت من ضمن اللجنة التوجيهية على عمل وابحاث الطلاب والطالبات.